

دراسة شاملة لمبادئ
العقيدة وأركان الإيمان

الطبعة الأولى

مقرر العقيدة للمبتدئين



إعداد: الدكتور أحمد خليل لوح
منهج متكامل لفهم أصول الدين الإسلامي

دار النشر: أكاديمية دويس

فَهْرَسُ الْمُحْتَوَيَاتِ

الفصل

01

مَادَّةُ الْعَقِيدَةِ 2

الفصل

02

أَهْمِيَّةُ الْعَقِيدَةِ الصَّحِيحَةِ 4

الفصل

03

مَصَادِرُ تَلَفِّي الْعَقِيدَةِ الصَّحِيحَةِ 8

الفصل

04

مَادَّةُ الْعَقِيدَةِ 21

الفصل

05

الْكُفْرُ وَأَنْوَاعُهُ 23

الفصل

06

الشَّرْكَ: تَعْرِيفُهُ - أَنْوَاعُهُ 26

الفصل

07

إِثْبَانُ الْكُفَّانِ وَالْعَرَّافِينَ وَنَحْوِهِمْ 31

الفصل

08

إِثْبَانُ الْكُفَّانِ وَالْعَرَّافِينَ وَنَحْوِهِمْ 33

الفصل

09

وَالرُّقِيَّةُ جَائِزَةٌ بِشُرُوطٍ 35

الفصل

10

سُدُّ الدَّرَائِعِ الْمُوصِلَةِ إِلَى الشَّرْكَ 37

مَادَّةُ الْعَقِيدَةِ



مَادَّةُ الْعَقِيدَةِ

تَعْرِيفُ الْعَقِيدَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ

الإِيمَانُ الْجَازِمُ بِاللَّهِ، وَمَا يَجِبُ لَهُ فِي أُلُوهِيَّتِهِ وَرُبُوبِيَّتِهِ،
وَأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ، كَمَا تَتَضَمَّنُ الإِيمَانَ بِمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ،
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، وَبِكُلِّ مَا جَاءَتْ بِهِ
النُّصُوصُ الصَّحِيحَةُ مِنْ أُصُولِ الدِّينِ، وَأُمُورِ الْغَيْبِ وَأَخْبَارِهِ

أَلْفَصْلُ الْأَوَّلُ

01



أَهْمِيَّةُ الْعَقِيدَةِ الصَّحِيحَةِ

1.0

- 1 أَنَّهُ الْأَسَاسُ فِي قَبُولِ الْعَمَلِ الصَّالِحِ عِنْدَ اللَّهِ. قَالَ تَعَالَى:
﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْأَخِرَةِ مِنَ الْخَسِرِينَ﴾¹
- 2 أَنَّهَا الْأَصْلُ فِي دَعْوَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ. قَالَ تَعَالَى:
﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾²
- 3 أَنَّ الْعَقِيدَةَ ضَرُورِيَّةً لِلإِنْسَانِ أَكْثَرَ مِنْ ضَرُورَتِهِ لِلهَوَاءِ وَالْمَاءِ، إِذْ بِدُونِهَا لَا يَعْرِفُ الإِنْسَانُ الإِجَابَةَ الْحَقِيقِيَّةَ الصَّحِيحَةَ عَنْ أَسْئَلَةِ الْبَشَرِ الْكُبْرَى: مِنْ أَيْنَ جِئْتُ؟ وَلِمَاذَا خُلِقْتُ؟ وَإِلَى أَيْنَ أَذْهَبُ بَعْدَ الْمَوْتِ؟

1 ألمائدة 5:5

2 النحل 16:36

أَلْفَصْلُ الثَّانِي

02



مَصَادِرُ تَلَقِّي الْعَقِيدَةِ الصَّحِيحَةِ

2.0

الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ.

السُّنَّةُ النَّبَوِيَّةُ. إِجْمَاعُ السَّلَفِ الصَّالِحِ.



الفصل الثالث

03



تَعْرِيفُ الْإِيمَانِ

3.1

هُوَ التَّصَدِيقُ وَالْإِقْرَارُ بِاللَّهِ تَعَالَى وَبِمَا أَخْبَرَ عَنْهُ، وَالْعَمَلُ بِمُقْتَضَاهُ،
وَيَشْمَلُ اعْتِقَادَ الْقَلْبِ، وَقَوْلَ اللِّسَانِ وَعَمَلَ الْجَوَارِحِ

أَرْكَانُ الْإِيمَانِ

3.2

الْإِيمَانُ بِالرُّسُلِ

3.2.4

الْإِيمَانُ بِاللَّهِ

3.2.1

الْإِيمَانُ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ

3.2.5

الْإِيمَانُ بِالْمَلَائِكَةِ

3.2.2

الْإِيمَانُ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ

3.2.6

الْإِيمَانُ بِالْكِتَابِ

3.2.3

أَوَّلًا: الْإِيمَانُ بِاللَّهِ

3.2.1

وَيَشْمَلُ مَا يَلِي:

1 الْإِيمَانُ بِوُجُودِ اللَّهِ

2 الْإِيمَانُ بِرُبُوبِيَّتِهِ: وَهُوَ الْإِقْرَارُ بِأَنَّ اللَّهَ وَحْدَهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَمَالِكُهُ، وَمُدَبِّرُ الْأُمُورِ وَهَذَا هُوَ تَوْحِيدُ الرُّبُوبِيَّةِ

3 الْإِيمَانُ بِأُلُوهِيَّتِهِ: وَهُوَ الْإِقْرَارُ بِأَنَّ اللَّهَ وَحْدَهُ هُوَ الْمُسْتَحَقُّ لِلْعِبَادَةِ دُونَ مَنْ سِوَاهُ، سِوَاءَ كَانَتْ الْعِبَادَةُ قَلْبِيَّةً كَالْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ وَالتَّوَكُّلِ، أَوْ قَوْلِيَّةً كَالذِّكْرِ، وَالدُّعَاءِ، أَوْ فِعْلِيَّةً، كَالصَّلَاةِ، وَالدَّبْحِ. وَهَذَا هُوَ الْمَقْصُودُ بِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

أَوَّلًا: الْإِيمَانُ بِاللَّهِ

3.2.1

4 وَيُسَمَّى تَوْحِيدَ الْأُلُوْهِيَّةِ. وَلَهُ رُكْنَانِ هُمَا: النَّفْيُ، وَالْإِثْبَاتُ، فَلَا إِلَهَ فِيهِ نَفْيٌ صَحَّهَ كُلُّ مَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ، إِلَّا اللَّهُ: فِيهِ إِثْبَاتُ الْعِبَادَةِ لِلَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، قَالَ تَعَالَى:

﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾¹

وَهَذَا النَّوْعُ مِنَ التَّوْحِيدِ هُوَ الَّذِي أُشْرِكَ فِيهِ الْكُفَّارُ، وَأَبُوا أَنْ يُفِرُّوا بِهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى حَاكِيًا اعْتِرَاضَهُمْ عَلَى تَوْحِيدِ الْأُلُوْهِيَّةِ وَالْعِبَادَةِ،
﴿أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ مُجَابٍ﴾²

وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَهُ شُرُوطٌ سَبْعَةٌ وَهِيَ:

1 الشَّرْطُ الْأَوَّلُ: الْإِخْلَاصُ. وَالذَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿وَمَا أَمْرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءً﴾³

1 البقرة: 256

2 ص: 5

3 البينة: 5

أَوَّلًا: الْإِيمَانُ بِاللَّهِ

3.2.1

2 الشَّرْطُ الثَّانِي: الْعِلْمُ بِمَعْنَاهَا: وَالِدَلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾¹

3 الشَّرْطُ الثَّلَاثُ: الْيَقِينُ، وَالِدَلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا﴾²

4 الشَّرْطُ الرَّابِعُ: الْقَبُولُ: وَالِدَلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾³

5 الشَّرْطُ الْخَامِسُ: الْأَنْقِيَادُ: وَالِدَلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ﴾⁴

6 الشَّرْطُ السَّادِسُ: الصِّدْقُ: وَالِدَلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾⁵

7 الشَّرْطُ السَّابِعُ: الْمَحَبَّةُ: وَالِدَلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾⁶

1 محمد: 19

2 الحجرات: 15

3 الصافات: 35

4 لقمان: 22

5 البقرة: 8

6 البقرة: 165

أَوَّلًا: الْإِيمَانُ بِاللَّهِ

3.2.1

5 الْإِيمَانُ بِأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ: وَهُوَ الْإِقْرَارُ بِأَنَّ لِلَّهِ أَسْمَاءً وَصِفَاتٍ حُسْنَى، لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، وَإِتْبَاتُ مَا أَثْبَتَهُ لِنَفْسِهِ فِي كِتَابِهِ، وَمَا أَثْبَتَهُ لَهُ رَسُولُهُ ﷺ، وَهَذَا هُوَ تَوْحِيدُ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ.

ثَانِيًا: الْإِيمَانُ بِالْمَلَائِكَةِ

3.2.2

هُوَ الْإِيمَانُ بِأَنَّهُمْ خَلِقُ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ خَلَقَهُمُ اللَّهُ مِنْ نُورٍ، عِبَادٌ مُكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ، لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ. وَيَجِبُ الْإِيمَانُ بِمَنْ عَرَفْنَا مِنْهُمْ أَسْمَاءَهُمْ كَجِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ، وَإِسْرَافِيلَ، وَتُؤْمِنُ أَنَّ اللَّهَ وَكَلَّمَهُمُ بِالْأَعْمَالِ، فَجِبْرِيلُ مُوَكَّلٌ بِالْوَحْيِ، وَإِسْرَافِيلُ هُوَ الْمُوَكَّلُ بِالنَّفْخِ فِي الصُّورِ، وَمَلَكَ الْمَوْتِ هُوَ الْمُوَكَّلُ بِقَبْضِ الْأَرْوَاحِ، وَمَلَكَ خَازِنِ النَّارِ، وَهَنَّاكَ مَلَائِكَةٌ مُوَكَّلُونَ بِحِفْظِ أَعْمَالِ بَنِي آدَمَ وَكِتَابَتِهَا، وَمَلَائِكَةٌ مُوَكَّلُونَ بِالْأَجْنَةِ فِي الْأَرْحَامِ، وَمَلَائِكَةٌ مُوَكَّلُونَ بِسُؤَالِ الْمَيِّتِ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ

ثَالِثًا: الْإِيمَانُ بِالْكِتَابِ

3.2.3

وَيَتَحَقَّقُ بِمَا يَلِي:

- 1 التَّصَدِيقُ الْجَارِمُ بِأَنَّهَا كُلُّهَا مُنَزَّلَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَأَنَّهَا كَلَامُ اللَّهِ لَا كَلَامُ غَيْرِهِ.
 - 2 تَصَدِيقُ مَا صَحَّ مِنْ أَخْبَارِهَا.
 - 3 الْإِيمَانُ بِأَنَّهَا كُلُّهَا دَعَتْ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ مَعَ اخْتِلَافِ الشَّرَائِعِ.
 - 4 الْإِيمَانُ بِوُقُوعِ التَّحْرِيفِ فِي الْكِتَابِ الْمُتَقَدِّمَةِ عَلَى الْقُرْآنِ.
- وَمِنَ الْكِتَابِ الْمُنَزَّلَةِ التَّوْرَةَ الْمُنَزَّلَةَ عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ مُوسَى، وَالْإِنْجِيلَ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ عِيسَى، وَالزَّبُورَ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَلَى دَاوُدَ، وَالْقُرْآنَ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

رَابِعًا: الْإِيمَانُ بِالرُّسُلِ

3.2.4

وَيَتَحَقَّقُ بِمَا يَلِي:

1 الْإِيمَانُ بِأَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَ فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا يَدْعُوهُمْ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ، وَأَنَّهُمْ كُلَّهُمْ صَادِقُونَ، بَلَّغُوا جَمِيعَ مَا أَرْسَلَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ.

2 الْإِيمَانُ بِأَنَّهُمْ مَعْصُومُونَ فِي تَحْمِلِ الرِّسَالَةِ وَتَبْلِيغِهَا.

3 الْإِيمَانُ بِأَنَّهُمْ يَتَّفَاضِلُونَ، وَأَفْضَلُهُمْ أُولُو الْعِزْمِ الْخَمْسَةُ، وَهُمْ: نُوحٌ، وَإِبْرَاهِيمُ، وَمُوسَى، وَعِيسَى، وَنَبِينُنَا مُحَمَّدٌ ﷺ، وَهُوَ أَفْضَلُهُمْ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ. وَيَجِبُ عَلَيْنَا: مَعْرِفَةُ سِيرَتِهِ، وَمَحَبَّتُهُ، تَصَدِيقُهُ فِيمَا أَخْبَرَ، وَاجْتِنَابُ مَا نَهَى عَنْهُ وَرَجْرَ، وَالْأَنْعَادُ لِلَّهِ إِلَّا بِمَا شَرَعَ.

خَامِسًا: الْإِيمَانُ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ

3.2.5

الْيَوْمُ الْآخِرُ: هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ الَّذِي يُبْعَثُ النَّاسُ فِيهِ لِلْجَزَاءِ وَالْحِسَابِ. وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ لَا يَوْمَ بَعْدَهُ، حَيْثُ يَسْتَقَرُّ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ، وَأَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ

مَعْنَى الْإِيمَانِ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ: التَّصَدِيقُ الْجَازِمُ بِوُقُوعِ ذَلِكَ الْيَوْمِ، فَيُؤْمِنُ بِأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ النَّاسَ مِنَ الْقُبُورِ، ثُمَّ يَحْسِبُهُمْ وَيُجَازِيهِمْ عَلَى أَعْمَالِهِمْ، حَتَّى يَسْتَقَرَّ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي مَنَازِلِهِمْ، وَأَهْلُ النَّارِ فِي مَنَازِلِهِمْ. وَيُسَمَّى بِيَوْمِ الدِّينِ، وَيَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَالْوَاقِعَةِ، وَالْحَاقِقَةِ، وَالْقَارِعَةِ، وَيَوْمِ الْحِسَابِ. وَيَتَضَمَّنُ الْإِيمَانُ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ مَا يَأْتِي:

1 الْإِيمَانُ بِأَشْرَاطِ السَّاعَةِ الصُّغْرَى، كظُهُورِ الْفِتَنِ، وَأَشْرَاطِ السَّاعَةِ الْكُبْرَى، كخُرُوجِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ، وَنُزُولِ عِيسَى، وَطُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا

2 بِكُلِّ مَا يَأْتِي بَعْدَ الْمَوْتِ مِثْلَ عَذَابِ الْقَبْرِ وَنَعِيمِهِ لِلرُّوحِ وَالْبَدَنِ جَمِيعًا، وَفَتْنَةِ الْقَبْرِ وَهِيَ: سُؤَالُ الْمَيِّتِ بَعْدَ دَفْنِهِ عَنِ رَبِّهِ وَدِينِهِ وَنَبِيِّهِ

خَامِسًا: الْإِيمَانُ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ

3.2.5

3 البَعْثُ وَالْحَشْرُ: وَهُوَ أَحْيَاءُ الْمَوْتَى مِنْ قُبُورِهِمْ وَإِعَادَةُ الْأَرْوَاحِ إِلَى الْأَجْسَادِ، فَيَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ، ثُمَّ يُحْشَرُونَ وَيُجْمَعُونَ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ. قَالَ تَعَالَى:

﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ﴾¹

4 الْحِسَابُ وَالْمِيزَانُ: فَيَحَاسِبُ اللَّهُ الْخَلَائِقَ عَلَى أَعْمَالِهِمْ، وَتُوزَنُ الْأَعْمَالُ فِي مِيزَانٍ عَظِيمٍ حَقِيقِيٍّ، فَتُوضَعُ الْحَسَنَاتُ فِي كِفَّةٍ، وَالسَّيِّئَاتُ فِي الْكِفَّةِ الْأُخْرَى، فَمَنْ رَجَحَتْ حَسَنَاتُهُ عَلَى سَيِّئَاتِهِ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ رَجَحَتْ سَيِّئَاتُهُ عَلَى حَسَنَاتِهِ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، قَالَ تَعَالَى:

﴿وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهِاءٍ وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ﴾²

1 المؤمنون: 15-16

2 الأنبياء: 47

خَامِسًا: الْإِيمَانُ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ

3.2.5

5 الْإِيمَانُ بِالْجَنَّةِ وَنَعِيمِهَا الَّذِي لَا يَفْنَى، وَالنَّارِ وَجَحِيمِهَا، وَأَنَّهِنَّ مَخْلُوقَتَانِ لَا تَفْنَيَانِ. فَأَمَّا الْكُفَّارُ فَيُخَلَّدُونَ فِي النَّارِ،

6 وَتُؤْمِنُ بِوُجُودِ الشَّفَاعَةِ، وَأَنَّهَا لَا تُطَلَّبُ إِلَّا مِنَ اللَّهِ، قَالَ تَعَالَى:

﴿قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا﴾¹

وَلَا يَسْمَعُ أَحَدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ، قَالَ تَعَالَى:

﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾²

وَلَا يَشْفَعُ إِلَّا لِمَنْ رَضِيَ اللَّهُ أَنْ يَشْفَعَ، قَالَ تَعَالَى:

﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى﴾³،

وَلَا يَسْتَحِقُّ الشَّفَاعَةَ إِلَّا أَهْلُ التَّوْحِيدِ، فَلَا تَكُونُ لِمَنْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ. قَالَ ﷺ:

«أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ»⁴.

1 الرمز: 44

2 البقرة: 255

3 الأنبياء: 38

4 Bukhari: Volume 8, Livre 76, Hadith 574

سَادِسًا: الْإِيمَانُ بِالْقَدْرِ خَيْرٌ وَشَرُّهُ

3.2.6

تَعْرِيفُ الْإِيمَانِ بِالْقَدْرِ:

وَهُوَ الْإِيمَانُ بِأَنَّ كُلَّ مَا يَقَعُ فِي الْكَوْنِ هُوَ بِعِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى وَتَقْدِيرِهِ وَمَشِيئَتِهِ وَخَلْقِهِ، فَلَا يَقَعُ إِلَّا مَا شَاءَ وَقَضَى، وَأَنَّ كُلَّ إِنْسَانٍ لَهُ مَشِيئَةٌ فِي اخْتِيَارِهِ وَأَفْعَالِهِ، بَعْدَ أَنْ هَدَاهُ السَّبِيلَيْنِ، وَمَعَ ذَلِكَ لَا يَخْرُجُ عَمَّا قَدَرَهُ اللَّهُ وَعَلِمَهُ، فَيَسْلَمُ لِقَضَاءِ اللَّهِ وَقَدْرِهِ، لَكِنْ لَا يَحْتَجُّ بِالْقَدْرِ عَلَى الْمَعْصِيَةِ

مَرَاتِبُ الْإِيمَانِ بِالْقَدْرِ:

لَا يَتِمُّ الْإِيمَانُ بِالْقَدْرِ حَتَّى تُؤْمِنَ بِأَرْبَعِ مَرَاتِبَ وَهِيَ:

مَرْتَبَةُ الْعِلْمِ: وَهِيَ الْإِيمَانُ بِعِلْمِ اللَّهِ الْمُحِيطِ بِكُلِّ شَيْءٍ. قَالَ تَعَالَى:

1

﴿وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾¹

1 الطلاق: 12

سَادِسًا: الْإِيمَانُ بِالْقَدْرِ خَيْرُهُ وَشَرُّهُ

3.2.6

2 مَرَّتَبَةُ الْكِتَابَةِ: وَهِيَ الْإِيمَانُ بِأَنَّ اللَّهَ كَتَبَ مَقَادِيرَ جَمِيعِ الْخَلَائِقِ، قَالَ تَعَالَى:

﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ ۚ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾¹

3 مَرَّتَبَةُ الْمَشِيئَةِ: وَهِيَ الْإِيمَانُ بِأَنَّ كُلَّ مَا يَجْرِي فِي الْكَوْنِ فَهُوَ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فَمَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، فَلَا يَخْرُجُ عَنْ إِرَادَتِهِ شَيْءٌ. قَالَ تَعَالَى:

﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾²

4 مَرَّتَبَةُ الْخَلْقِ: وَهِيَ الْإِيمَانُ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ، قَالَ تَعَالَى:

﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ۗ﴾³

1 الحج: 70

2 التكوين: 29

3 الزمر: 62

الفصل الرابع

04



مَعْنَى عِبَادَةِ اللَّهِ

4

4.1 مَعْنَى الْعِبَادَةِ لِلَّهِ: هِيَ: الْأُنْقِيَادُ وَالْخُضُوعُ لِلَّهِ تَعَالَى عَلَى وَجْهِ التَّقَرُّبِ إِلَيْهِ بِمَا شَرَعَ مَعَ الْمَحَبَّةِ وَالتَّعْظِيمِ

وَعَرَّفَهُ ابْنُ نَيْمِيَّةَ بِقَوْلِهِ: اسْمٌ جَامِعٌ لِكُلِّ مَا يُحِبُّهُ اللَّهُ مِنَ الْأَقْوَالِ وَالْأَعْمَالِ الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ

4.2 أَرْكَانُ الْعِبَادَةِ:

لِلْعِبَادَةِ رُكْنَانِ هُمَا:

1 كَمَالُ الْخُضُوعِ وَالذُّلِّ لِلَّهِ تَعَالَى.

2 كَمَالُ الْحُبِّ لِلَّهِ تَعَالَى.

4.3 شَرْطَا قَبُولِ الْعِبَادَةِ:

1 إِخْلَاصُ الدِّينِ لِلَّهِ تَعَالَى.

2 اتِّبَاعُ النَّبِيِّ ﷺ

الفصل الخامس

05



أَوَّلًا: الْكُفْرُ الْأَكْبَرُ الَّذِي يُخْرِجُ مِنَ الْمِلَّةِ، وَهُوَ خَمْسَةٌ أَقْسَامٍ:

5.1

1 كُفْرُ التَّكْذِيبِ، وَهُوَ اغْتِقَادُ كَذِبِ الرُّسُلِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، أَوْ انْكَارُ شَيْءٍ مِنْ أَصُولِ الدِّينِ، أَوْ أَحْكَامِهِ، أَوْ أَخْبَارِهِ الثَّابِتَةِ ثُبُوتًا قَطْعِيًّا، كَمَنْ يُنْكِرُ فَرَضِيَّةَ الصَّلَاةِ، أَوْ الصِّيَامِ، أَوْ مَنْ يَدَّعِي أَنَّ حَدَّ السَّرِقَةِ أَوْ الرَّجْمِ مِنَ الْوَحْشِيَّةِ. قَالَ تَعَالَى:

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ: أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ۱﴾

2 كُفْرُ الْإِبَاءِ وَالِاسْتِكْبَارِ: وَذَلِكَ بِأَنْ يَكُونَ عَالِمًا بِصِدْقِ الرَّسُولِ، وَأَنَّهُ جَاءَ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، لَكِنْ لَا يَنْقَادُ لِحُكْمِهِ، وَلَا يُدْعِنُ لِأَمْرِهِ اسْتِكْبَارًا وَعِنَادًا، مِثْلَ كُفْرِ إِبْلِيسَ، قَالَ تَعَالَى:

﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِّلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ۲﴾

1 العنكبوت: 68

2 البقرة: 34

الْكُفْرُ وَأَنْوَاعُهُ

5

5.1

3 كُفْرُ الشَّكِّ وَالتَّرَدُّدِ، وَهُوَ عَدَمُ الْجَزْمِ بِصَدَقِ الرَّسُولِ. قَالَ تَعَالَى:

﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا ﴾¹

4 كُفْرُ الإِعْرَاضِ الْكُلِّيِّ عَنِ الدِّينِ، بِأَنْ يُعْرَضَ بِسَمْعِهِ وَقَلْبِهِ عَمَّا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ، لَا يَتَعَلَّمُهُ وَلَا يَعْمَلُ بِهِ. قَالَ تَعَالَى

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ دُكِرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِتْنَا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴾²

5 كُفْرُ النِّفَاقِ: وَذَلِكَ بِأَنْ يُظْهِرَ الإِيْمَانَ وَيُبْطِنَ الْكُفْرَ. قَالَ تَعَالَى:

﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يُعَلِّمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴾³

5.2

ثَانِيًا: الْكُفْرُ الْأَصْغَرُ، وَيُطْلَقُ عَلَى الذُّنُوبِ الَّتِي سَمَّاهَا الشَّرْعُ كُفْرًا لِكِنْ لَمْ يَحْكَمْ عَلَى أَصْحَابِهَا بِالْخُرُوجِ مِنَ الإِسْلَامِ، مِثْلُ كُفْرِ النِّعْمَةِ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى، ﴿ فَكَفَرْتُ بِأَنْعَمِ اللَّهِ ﴾⁴ وَمِثْلُ قِتَالِ المُسْلِمِ، فَقَدْ سَمَّاهُ النَّبِيُّ ﷺ كُفْرًا بِقَوْلِهِ: «سَبَابُ المُسْلِمِ فُسُوقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ»

1 الحجرات: 15

2 السجدة: 22

3 المنافقون: 1

4 النحل: 112

الفصل السادس

06



الشُّرْكُ: تَعْرِيفُهُ - أَنْوَاعُهُ

6

تَعْرِيفُ الشُّرْكِ: جَعَلَ شَرِيكَ لِهَيْبَةِ رَبُّوبِيَّتِهِ أَوْ أَلُوْهِيَّتِهِ، أَوْ أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ

6.1

أقسام الشرك:

6.2.1

1
الأوَّلُ: الشُّرْكُ الأَكْبَرُ: وَهُوَ صَرْفُ العَبْدِ نَوْعًا مِنَ العِبَادَةِ لِغَيْرِ اللهِ، كَالدُّعَاءِ، وَالاِسْتِعَاذَةِ، وَالاِسْتِعَانَةِ، وَالاِسْتِغَاثَةِ، فَمَنْ سَأَلَ المَوْتَى وَطَلَبَ مِنْهُمْ قَضَاءَ الحَوَائِجِ فَقَدْ أَشْرَكَ، وَمَنْ سَأَلَ الحَيَّ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلاَّ اللهُ فَقَدْ أَشْرَكَ، أَمَا إِذَا سَأَلَ الحَيَّ الحَاضِرَ أَوْ اسْتَعَانَ بِهِ فِيمَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا فَلَا بَأْسَ. وَمِنَ الشُّرْكِ الأَكْبَرِ شُرْكُ الطَّاعَةِ، فَإِنَّ التَّشْرِيْعَ مِنْ حَصَائِصِ الأَلُوْهِيَّةِ، فَمَنْ اعتَقَدَ أَنَّ غَيْرَ اللهِ لَهُ حَقُّ التَّشْرِيْعِ وَالتَّحْلِيلِ وَالتَّحْرِيمِ فَقَدْ أَشْرَكَ، قَالَ تَعَالَى:

﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنَ بِهِ اللهُ﴾¹

وَعَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: سَمِعْتُهُ ﷺ يَقْرَأُ:

﴿اتَّخَذُوا أَعْجَابَهُمْ وَزُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللهِ﴾²

1 الشورى: 21

2 التوبة: 31

الشُّرْكُ: تَعْرِيفُهُ - أَنْوَاعُهُ

6

6.2.1 أقسام الشرك

فَقَالَ عَدِيٌّ: أَمَا إِنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا يَعْبُدُونَهُمْ، وَلَكِنْ كَانُوا إِذَا أَحَلُّوا لَهُمْ شَيْئًا اسْتَحَلُّوهُ، وَإِذَا حَرَّمُوا عَلَيْهِمْ شَيْئًا حَرَّمُوهُ، فَقَالَ ﷺ: «فَتِلْكَ عِبَادَتُهُمْ». وَمِنْهُ شُرْكُ الْمَحَبَّةِ، وَالْمُرَادُ مَحَبَّةُ الْعُبُودِيَّةِ الْمُسْتَلْزِمَةِ لِلْإِجْلَالِ وَالْتَعْظِيمِ وَالذُّلِّ وَالْخُضُوعِ الَّتِي لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِلَّهِ، قَالَ تَعَالَى:

﴿وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾¹

وَمِنْهُ الذَّبْحُ لِغَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى، كَالذَّبْحِ لِلصَّنَمِ أَوْ الْجِنِّ وَالشَّيَاطِينِ، أَوْ لِلأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ، قَالَ تَعَالَى:

﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ﴾²

وَمِنْ أَكْبَرِ سَبَابِ الشُّرْكِ الْعُلُوفُ فِي الصَّالِحِينَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾³

وَقَالَ ﷺ: «إِيَّاكُمْ وَالْعُلُوفَ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ الْعُلُوفُ».

ثَانِيًا: الشُّرْكُ الْأَصْغَرُ: وَهُوَ كُلُّ مَا كَانَ ذَرْبَةً إِلَى الشُّرْكِ الْأَكْبَرِ، وَوَسِيلَةً لِلْوُقُوعِ فِيهِ، وَلَا يَنْقُضُ التَّوْحِيدَ بِالْكُلِّيَّةِ، لَكِنْ يَنْقُصُهُ وَيُضْعِفُهُ

2

1 البقرة: 165

2 الأنعام: 162

3 النساء: 171

الشُّرْكُ: تَعْرِيفُهُ - أَنْوَاعُهُ

6

وَالشُّرْكُ الْأَصْغَرُ يُنْقَسِمُ إِلَى ظَاهِرٍ وَخَفِيِّ،

6.2.2

النُّوعُ الْأَوَّلُ: الظَّاهِرُ يُنْقَسِمُ إِلَى أَقْوَالٍ وَأَفْعَالٍ:

1

فَمِنَ الْأَقْوَالِ: الْحَلْفُ بِغَيْرِ اللَّهِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ «مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ أَشْرَكَ» فَالْحَلْفُ بِغَيْرِ اللَّهِ شُرْكٌ أَصْغَرٌ، لَكِنْ إِذَا اعْتَقَدَ الْحَالِفُ تَعْظِيمَ الْمَحْلُوفِ كَتَعْظِيمِهِ لِلَّهِ أَوْ أَشَدَّ فِيهِ تِلْكَ الْحَالِ يَكُونُ شُرْكَاً أَكْبَرَ وَمِنْهُ قَوْلُ: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشِئْتَ، أَوْ لَوْلَا اللَّهُ وَأَنْتَ.

..وَمِنَ الْأَفْعَالِ: تَعْلِيْقُ التَّمَائِمِ، وَالتَّشَاؤْمُ، وَالتَّنَجِيمُ، وَإِثْيَانُ الْكُهَّانِ وَالْعَرَّافِينَ

وَالتَّمَائِمُ: شَيْءٌ يُعَلَّقُ عَلَى الْأَوْلَادِ، أَوِ الْبُيُوتِ، أَوِ السِّيَّارَاتِ لِدَفْعِ الضَّرْرِ أَوِ الْعَيْنِ عَنْهَا، وَهُوَ شُرْكٌ أَصْغَرٌ إِذَا اعْتَقَدَ أَنَّ هَذَا التَّعْلِيْقَ مُجَرَّدُ سَبَبٍ لِدَفْعِ الْعَيْنِ أَوْ عُمُومِ الضَّرْرِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ عَلَّقَ تَمِيمَةً فَقَدْ أَشْرَكَ». أَمَّا إِنْ اعْتَقَدَ أَنَّهَا تَدْفَعُ أَوْ تَرْفَعُ الْبَلَاءَ بِنَفْسِهَا، فَهَذَا شُرْكٌ أَكْبَرُ

الشُّرْكُ: تَعْرِيفُهُ - أَنْوَاعُهُ

6

6.2.2 وَالشُّرْكُ الْأَصْغَرُ يَنْقَسِمُ إِلَى ظَاهِرٍ وَخَفِيِّ

التَّشَاؤُمُ: تَوَهُمُ حُصُولِ الْمَكْرُوهِ بِمَرْتَبِيٍّ، أَوْ مَسْمُوعٍ، أَوْ مَعْلُومٍ، كَالتَّشَاؤُمِ بِرُؤْيَا
بَعْضِ الطَّيُورِ، كَالْبُومِ، أَوْ بِبَعْضِ الْأَشْخَاصِ، وَالتَّشَاؤُمُ بِبَعْضِ الْأَرْقَامِ كَالرَّقَمِ
(١٣) أَوْ بِبَعْضِ الْأَيَّامِ كَيَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ، وَالتَّشَاؤُمُ بِسَمَاعِ كَلِمَةٍ نَحْو: يَا خَسْرَانُ،
يَا ضَائِعُ، وَغَيْرِ ذَلِكَ. وَكُلُّهُ شُرْكٌ أَصْغَرٌ إِذَا اعْتَقَدَ فِي الْمُتَطَيِّرِ بِهِ أَنَّهُ سَبَبٌ
لِحُصُولِ الشَّرِّ، لَكِنْ إِذَا اعْتَقَدَ تَأْثِيرَهُ بِنَفْسِهِ فِي حُصُولِ الشَّرِّ كَانَ مِنَ الشَّرِّ
الْأَكْبَرِ. قَالَ ﷺ: جَتِيهِ فَقَدْ أَشْرَكَ، قَالُوا: وَمَا كَفَّارَةُ ذَلِكَ؟ قَالَ: أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ
لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُكَ، وَلَا طَيْرَ إِلَّا طَيْرُكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ».

2 النُّوعُ الثَّانِي مِنَ الشَّرِّ الْأَصْغَرِ: الشَّرْكُ الْخَفِيُّ: وَهُوَ الشَّرْكُ فِي الْإِرَادَاتِ

وَالنِّيَّاتِ، كَيْسِيرِ الرِّيَاءِ، فَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ لَبِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
«إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ الشَّرْكُ الْأَصْغَرُ، قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الشَّرْكُ
الْأَصْغَرُ؟ قَالَ: الرِّيَاءُ». وَإِذَا كَانَ الرِّيَاءُ فِي أَصْلِ الْإِيمَانِ، أَوْ يَكْتُرُ حَتَّى يَغْلِبَ
عَلَى الْعَبْدِ فَهَذَا يَنْقَلِبُ إِلَى شِرْكٍ أَكْبَرَ.

الفصل السابع

07



إِثْنَانُ الْكُهَّانِ وَالْعَرَّافِينَ وَنَحْوِهِمْ

7

إِثْنَانُ الْكُهَّانِ وَالْعَرَّافِينَ وَنَحْوِهِمْ:

وَلَا يَخْلُو إِثْنَانُهُمْ مِنْ أَحْوَالِ: الْحَالَةُ الْأُولَى: أَنْ يَسْأَلَهُ فَلَا يُصَدِّقُهُ، فَهَذَا لَا تُقْبَلُ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، لِمَا ثَبَتَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً»

الْحَالَةُ الثَّانِيَّةُ: أَنْ يَسْأَلَهُ وَيُصَدِّقَهُ فِيمَا قَالَ، فَهَذَا كُفْرٌ أَكْبَرُ. قَالَ ﷺ: «مَنْ أَتَى كَاهِنًا أَوْ عَرَّافًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ».

الفصل الثامن

08



إِثْبَانُ الْكُهَّانِ وَالْعَرَّافِينَ وَنَحْوِهِمْ

8

السَّحْرُ وَحُكْمُهُ:

وَيَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ:

1 **الأول:** عَقْدُ وَرُقَى، أَي قِرَاءَاتُ وَظَلَّاسِمُ يَتَوَصَّلُ بِهَا السَّاحِرُ إِلَى إِشْرَاكِ الشَّيَاطِينِ فِيمَا يُرِيدُ لِضَرَرِ الْمَسْحُورِ، قَالَ تَعَالَى

﴿وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾¹. وَهَذَا كُفْرٌ أَكْبَرٌ.

2 **الثاني:** أَدْوِيَةٌ وَعَقَاقِيرُ تُؤَثِّرُ عَلَى بَدَنِ الْمَسْحُورِ وَعَقْلِهِ، وَإِرَادَتِهِ، وَمَيْلِهِ، فَيُؤَثِّرُ فِي بَدَنِ الْمَسْحُورِ، وَهَذَا لَا يُكْفِّرُ لِكِنَّهُ عَاصٍ

1 البقرة: 102

الفصل التاسع

09



وَالرُّقِيَّةُ جَائِزَةٌ بِشُرُوطٍ

9

وَالرُّقِيَّةُ جَائِزَةٌ بِشُرُوطٍ:

أَنْ تَكُونَ بِكَلَامِ اللَّهِ أَوْ أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ.

أَنْ تَكُونَ بِاللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ أَوْ مَا يُعْرَفُ مَعْنَاهُ.

أَنْ يَعْتَقِدَ أَنَّ الرُّقِيَّةَ لَا تُؤَثِّرُ بِدَاتِهَا.

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا بَأْسَ بِالرُّقَى مَا لَمْ تَكُنْ شِرْكًَا».

الفصل العاشر

10



سَدُّ الدَّرَائِعِ الْمُوصِلَةِ إِلَى الشَّرِكِ

10

سَدُّ الدَّرَائِعِ الْمُوصِلَةِ إِلَى الشَّرِكِ:

قَدْ سَدَّ الْإِسْلَامُ كُلَّ ذَرِيْعَةٍ مُوصِلَةٍ إِلَى الشَّرِكِ، وَلِذَلِكَ نَهَى عَنِ الْعُلُوْفِي الصَّالِحِينَ، قَالَ ﷺ: «لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ، فَقُولُوا: عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ». وَمِنْ ذَلِكَ نَهَيْهُ عَنِ تَعْظِيمِ الْقُبُورِ وَبِنَائِهَا وَالتَّبَرُّكِ بِهَا، لِأَنَّهُ مِنْ أَعْظَمِ الطَّرِيقِ الْمُوصِلَةِ إِلَى الشَّرِكِ، قَالَ ﷺ: «لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ»، وَأَمَرَ بِتَسْوِيَةِ الْقُبُورِ، وَنَهَى عَنِ رَفْعِهَا وَالبِنَاءِ عَلَيْهَا. فَعَنْ أَبِي الْهَيْجَاجِ الْأَسَدِيِّ قَالَ: قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: «أَلَا أُبْعَثُكَ عَلَى مَا بَعَثَنِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ أَنْ لَا تَدَعَّ تِمْنَالًا إِلَّا طَمَسْتَهُ، وَلَا قَبْرًا مُشْرِفًا إِلَّا سَوَّيْتَهُ». وَنَهَى عَنِ الصَّلَاةِ إِلَى الْقُبُورِ، فَعَنْ أَبِي مَرْثَدِ الْعَنَوِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا تُصَلُّوا إِلَى الْقُبُورِ وَلَا تَجْلِسُوا عَلَيْهَا». وَنَهَى عَنِ شَدِّ الرَّحَالِ إِلَيْهَا، فَقَالَ ﷺ: «لَا تُشَدُّ الرَّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ، وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى»

وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ.

